وسوء المنقلب نعوذ بالله منها ونسأله التوفيق ومن الواجب عند الحكماء
ايصالها بأهلها بطريق الرمز الظاهر عندهم والمخفى عند غيرهم ليفهمها
من بعدهم من يليهم الله تعالى وليوفقه لحل رموزهم وفتح كنوزهم ونحن
بحمد الله ولتوفيقه اقتفينا أثر الحكما فى كل ما وضعناه من كتبنا وأوضحنا
فى كتابنا هذا ما لم نوضحه فى غيره الا فى اربع كتب من كتبنا أحدها المسمى
بالشمس المنير فى تحقيق الاكسير والثانى المسمى بغاية السرور فى شرح
الشذور والثالث كتاب شرح صفيحة هرمس العظمى والرابع كتابنا المسمى
بالدرة المضية فى شرح مخمس المأ الورقى والأرض النجمية الا ان كتابنا هذا
أميز من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور فان لكل واحد منها
مزية فى العلم والعمل فمن ظفر بهذه الكتب الثلاثة فقط من كتبنا فلعله
لا يفوته شئ من تحقيق هذا العلم اصلا ان شا الله تعالى واما بقية كتبنا
وان اختص كل كتاب بمزيد رتبة الوضع فلا يصل منها الا كل عالم كامل العلم
مثل كتابنا الذى سميناه السر المصون فى شرح رسالة بيون فانا شرحنا فيه
العمل كله من درجة التزويج الى اخره غير ان العمل الاول مكتوم فيه وليس فيه
اقامة الدليل على ما توجبه الحكمة والا على ما تدفعه واعلم انا احسنا فى غالب
كتبنا على هذا الكتاب فانه من عادة الحكيم ان يفرق العلم كله فى كتبه كلها
ويجعل له من بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب لما
اختصوا به من زيادة العلم كما خص جابر رحمه الله من جميع كتبه الخمسماية
وكما خص مؤيد الدين الطغرائى من كتبه كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح وكما
خص المجريطى كتابه الرتبة وكما خص ابن اميل كتاب المصباح فافهم ايها الواصل
لهذا الكتاب وصنه يصنك الله عن كل سوء فانا بذلنا فيه الجهد وجمعنا
فيه الحكمة بأسبابها وعلاماتها واوضاعها وفوائدها وفنونها
وأبوابها ومقاصدها ومفاتيحها وسلكنا بك الى آخره سبيلا والله
المستعان المقدمة اعلم ان صاحب المكتسب رحمه الله لما أورد فى كتابه
من الحكمة ما أوصل به التعليم من أول علم الصناعة وعملها الى آخره على طريق
الايجاز

الايجاز والاختصار والأسلوب الذى بيناه وأخذ بعد ذلك يبرهن على
كل فصل من الفصول التى قدمها بدليل وشاهد من كلام القوم وجعل
ما أورده من الشواهد غير مشروح بالجملة بل وكل فهم ذلك للطالب
الذى يفهم كلامه وأتى فى شواهده بغوامض علمية وأسرار حكمية ودقائق
فلسفية ونكت تعليمية وأما نحن فقد تصدينا لشرح كل ذلك على الوجه
الذى يمكن شرحه بأقرب شرح واسهله معتمدين فى ذلك على الرب تعالى
الموفق لطرق الهداية ونسأله التوفيق فى القول والعمل وان يعصمنا
من سلوك طريق الباطل وان يجنبنا الخطا والزلل انه على كل شئ قدير
الباب الأول من المقدمة الأولى من السفر الثانى من كتاب نهاية
الطلب فى شرح المكتسب فى زراعة الذهب فيه شرح الفصل الأول
من الجملة الرابعة فى الاستشهاد على وحدة الماهية المتقوم منها صور
الاكسير وتعريفها قال الشيخ ولنضع مقدمة نبين للناظر اشارات
الحكما فيه اعلم رحمك الله ان الالفاظ دالة على المعانى والمعانى هى المسميات
والألفاظ هى الأسما وأعم الألفاظ قولنا شئ اما أن يكون واحدا أو
اكثر من واحد والواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد
بالحقيقة هو الذى لا جزء له البتة والواحد بالمجاز كل جملة يقال
لها واحد كما يقال للعشرة واحدة ومائة واحدة والف واحدة والواحد
واحد بالوصف كما أن السواد صفة للاسود بالصفة فافهم هذه
المقدمة فانها باب كبير فى هذا العلم وبمعرفتها تدرك ان شا الله اشارتهم
فيها الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد قرر لك معنى قول الحكما فى
الواحد انه اما ان يكون بالحقيقة او بالمجاز وقال ان الواحد الحقيقى هو الذى
لا جزء له ولا يقبل الانقسام لا وهما ولا عقلا واطلق هذا الاسم متكلموا
الملة الاسلامية على الجزء الذى لا يتجزى وعلى أول الاعداد وقد تقدم ان
الفلاسفة ان الواحد الحقيقى هو البارى تعالى وابطلوا الجزء الذى
لا يتجزى وهؤلا وهؤلا براهين وأصول اثبتوها ووضعوها ليحملوا عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)